

السنين المقبلة ، فلنتواضع ولنقل على الأقل للمائة عام المقبلة ، فهل ما نقوم به من خدمات الآن ، وهى جلية ما فى ذلك شك ، كاف لكى نرى من خلاله مستقبل مصر ، أى مستقبل أولادنا وأحفادنا وكيف يكون .

إتنى هنا أؤكد أن كل مشاريع الخدمات فى مصر - مهما بلغت ضخامتها - لا يمكن أن تطمئن المواطن أو الحزب أو الجهاز على مستقبلنا ، فهى مشاريع لخدمة الحاضر ، ونحن لا يمكن أن نبني الحاضر على أسس سليمة إلا إذا كنا نرى المستقبل بوضوح تام ، أو على الأقل بشبه وضوح .

ونفعل هذا رغم أن كل الأحداث ، خاصة الأخيرة منها ، تهب بنا أن قد آن الأوان ليجتمع شمل المصريين حول رؤيا للمستقبل وكيف يكون ، إذ بدون هذا سوف نظل نتخبط ، ونحيا يوما بيوم ، و(طقة) (بطقة) وتظل أفعالنا ليست مبنية على خطة كبرى ننفذها على خطوات ، وإنما مجرد ردود أفعال إما أن نحاول اتهام الآخرين بأنهم وراءها وإما أن نحاول تجاهلها ، وإما أن نتشاغل فى مشكلة فرعية تصبح وكأنها مشكلة الساعة ، ونفعل هذا حكومة ومعارضة .
ولأضرب مثلا ...

فى الأسبوعين الماضيين ناقش مجلس الشعب استجوابا قدمه الأستاذ يس سراج الدين عن (هبوط) مستوى برامج التلفزيون ، وعن حكاية القناة الثالثة ، وعن غياب المعارضة عن الشاشة الصغيرة وميكرفون الإذاعة .

ولسوء الحظ قدم الاستجواب والمعركة مستمرة بين المعارضة والشارع المصرى من جهة وبين مصداقية بعض الأجهزة الحكومية والإعلامية من جهة أخرى ، وكان حريّا بدلا من أن نظل لمدة يومين كاملين ، نستمع إلى آراء ما أنزل